International Journal of
ADVANCED RESEARCH IN ISLAMIC STUDIES AND EDUCATION (ARISE)
e-ISSN 2785-9088

قوانين وأهداف النصر والتمكين للمؤمنين في الأرض في القرآن الكريم

[LAWS AND PURPOSES OF EMPOWERMENT AND VICTORY FOR BELIEVERS UPON EARTH IN THE HOLLY QURAN]

AMMAR MOHAMMED ALI ALKHBI[1]*, MOHD A' TARAHIM MOHD RAZALI[1]

[1*] Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin, 21300, Kuala Nerus, Terengganu, Malaysia.
Corespondent Email: atarahim@unisza.edu.my

Received: 28 February 2021 *Accepted: 6 March 2021* *Published: 31 March 2021*

Abstract: : It is acknowledged that there is an ongoing battle between good and evil. Throughout history the good often revolts against the evil in all its forms. Islam enemies have launched different wars against Islam which were not only limited to military conquest but also involved intellectual , economic, political and social invasion. The problem of this research lies in the fact that victory is far from the Muslim nation although it embraces the true religion. Allah promised the believers that they will have victory and empowerment on earth. The purpose of this paper is to study the laws and purposes of victory and empowerment for the believers as stated in the Holly Quran. The researcher takes an inductive approach by tracking the Quranic verses on victory and empowerment. The study indicates that victory and empowerment of the believers on earth are among the critical issues of the Muslim nation and that seeking to accomplish victory is an obligation on Muslims. It also shows that empowerment for the believers has divine laws which the Almighty Allah mentioned in the Quran. If the believers do not observe these laws, they might not gain victory and empowerment on earth. It is hoped that this study will have a tangible contribution for the good of the nation so that it can take the right path to achieve victory.

Key words: Laws, purposes, victory, empowerment, believers.

ملخص : إن معركة الحق مع الباطل معركة مصيرية مستمرة، ولقد تبيّن على مر التاريخ أن هذه المعركة في واقعها هي انتفاضة الخير أمام صولة الشر في كل صوره وألوانه، وفي كل زمان ومكان. يتخذ أعداء الإسلام أشكالاً وصوراً حديثة لا تتوقف عند حدِّ الغزو العسكري، بل تتعدَّاه إلى الغزو الفكري، والاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي للعقول والمجتمعات المسلمة. ومشكلة البحث تكمن في غياب النصر الحقيقي في واقع الأُمة الإسلامية اليوم، رغم أنها صاحبة الحق، وحاملة لواء التوحيد، وموعود الله لها بالنصر أمر قطعي. وصراعها مع الباطل مُستمر في مختلف الميادين. فالإسلام في حركة مستمرة، وتجديد متواصل، مهما تكالب عليه الأعداء ونالوا من أهله، والنصر والتمكين والغلبة للمؤمنين ولوا بعد حين مِصداقاً لوعد الله ووعد رسوله محمد. وله أهمية كبيرة في حياتهم وواقعهم وقيام دولتهم. ولذلك فإن هذا البحث يهدف إلى جمع ودراسة قوانين وأهداف النصر والتمكين التي ذكرها الله في كتابه العزيز ليسلُك المؤمنون من خلالها طريق النصر على بصيرة. منهجية البحث: اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي عند جمع واستقراء الآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع ثم دراستها دراسة تحليلية ليستنبط من خلالها قوانين النصر وأهدافه. نتائج البحث: لقد توصل الباحث إلى نتائج أبرزها: النصر والتمكين من أهم القضايا المصيرية في حياة الأُمة الإسلامية ولوازمها في كل زمان ومكان، وسعيها إليه مطلب شرعي يجب القيام به. وله قوانين ربانية أرشد الله إليها أهل الحق في كتابه العزيز. فلا نصر لهم ولا تمكين لسلطانهم

في الأرض ما لم يأخذوا بهذه القوانين قولاً وعملاً. وسعي المؤمنين إليه ليس عدواناً على أحدٍ، أو تحقيقاً لمصالحهم الشخصية، وإنما لتحقيق الأهداف المرجوة من تمكين أهل الحق في الأرض وتتمثل في إقامة دولة الإسلام، ونشر الدين الحنيف. الخلاصة: يُرجى لهذا البحث أن تكون مساهمته ملموسة في واقع الأُمة الإسلامية بأن يكون عوناً وحافزاً للمُضي بها قُدُماً في الطريق الصحيح حتى تحقيق النصر بإذن الله.

الكلمات المفتاحية: قوانين، أهداف، النصر، التمكين، المؤمنين.

Cite This Article:
Ammar Mohammed Ali Alkhbi, Mohd A' Tarahim Mohd Razali. 2021. Qawanin wa 'Ahdaf al-Nasr wa al-Tamkin li al-Mu'minin fi al-'Ard fi al-Qur'an al-Karim [Laws and Purposes of Empowerment and Victory for Believers Upon Earth in The Holly Quran]. *International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education (ARISE)*, 1(1), 39-50.

المقدمة

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (al-Qur'an, al-Ghafir 40 : 51)، والقائل: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (al-Qur'an, al-Nisa'4: 141). فالسعي إلى النصر والسير في طريقه سبيل لا بد لأهل الحق من خوضه، ولا يقدر عليه إلا رجاله الذين تحلو بالإيمان والصبر والثقة في نصر الله تعالى؛ فظهر تجردهم وكثرة تضحياتهم، وكل مطمعهم إما النصر وإما الشهادة. غير أن النصر والتمكين للمؤمنين له قوانين ربانية، وأهداف سامية ذكرها الله في كتابه العزيز ليسلُكها أهل الحق على بصيرة، فالنصر والتمكين لا يُمنح إلا لمن بذل من أجله كل غالٍ ونفيس، وهو أيضاً قضية مصيرية بالنسبة للمؤمنين، وعليه يتوقف قيام دولة الإسلام ونشر الدين الحنيف، ولذا فقد بيّن الله في القرآن الكريم أن لنصر المؤمنين وتمكينهم في الأرض قوانين رئيسية، وأهداف سامية.

أولاً: قوانين النصر والتمكين للمؤمنين في الأرض كما ذكرها القرآن الكريم

1. النصر من عند الله

ذكر الله ﷻ هذا القانون مرتين في القرآن الكريم، وجاء ذكره على سبيل الحصر والقصر بأن الله ﷻ هو مصدر النصر الوحيد كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (al-Qur'an, 'Ali 'Imran 2 : 126). وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (al-Qur'an, al-'Anfal 8 : 10).

ففي هاتين الآيتين تحديد لِوجهة النصر وطريقه الذي ينبغي أن يسلكه كل من يبحث عنه، وربما سلك البعض من الناس مصادر وطُرق أُخرى للبحث عن النصر وغاب عن أذهانهم أن النصر بيد الله وحده، لا تملكه القوى البشرية، سواءً الدول أو المنظمات أو الجمعيات وغيرها من التحالفات البشرية الضعيفة أمام قوة الله وقدرته ونصره. فمَن نصره الله فلن يُغلب أبدًا، ولو اجتمع عليه مَن بأقطارها، ومَن خذله فلن يُنصر أبدًا، ولو كان معه العَدد والعُدَّة. وهذا ما نطقت به آيات القرآن واضحة بلا غموض، قاطعة بلا احتمال. قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (al-Qur'an, 'Ali 'Imran 3 : 160).

يقول الطبري: إن ينصركم الله أيها المؤمنون بالله ورسوله، على من ناوأكم وعاداكم من أعدائه والكافرين به فلا غالب لكم من الناس. أي: فلن يغلبكم مع نصره إياكم أحد، ولو اجتمع عليكم مَن بين أقطارها من خلقه، فلا تهابوا أعداء الله لقلة عددكم وكثرة عددهم، ما كنتم على أمره واستقمتم على طاعته وطاعة رسوله، فإن الغلبة لكم والظفر دونهم.(al-Tabari, 2000).

فالمتتبع للآيات الواردة عن النصر يجد أن الله ذكر في مواطن عدة أن النصر سُنة من سُنن الله، وفعل من أفعاله، أسنده إليه أكثر من مرة، ليُبين للمؤمنين أن النصر الذ يبحثون عنه ويرجونه مصدره الأول والوحيد هو الله سبحانه وتعالى. ومن ذلك قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (al-Qur'an, 'Ali 'Imran 3 : 13). إن في هذا النصر الحاصل في بدر مع قلة عدد المسلمين وكثرة عدوهم عظة لمن عقل وتدبر، وأعمل البصيرة والفكر، ليهتدي به إلى حكم الله وأفعاله وقدره الجاري بنصر عباده المؤمنين في الدنيا والآخرة، بشرط نصرة دين الله (al-Zuhayli, 1418).

وهناك الكثير من الآيات القرآنية التي تؤكد على أن الله سبحانه وتعالى هو مصدر النصر الوحيد، ينصر عباده المؤمنين متى شاء، وكيف شاء، وفي الموطن والظرف الذي يشاء. فقال تعالى عن يوم بدر: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (al-Qur'an, 'Ali 'Imran 3 : 123). وقال تعالى عن يوم حُنين: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ (al-Qur'an, al-Tawbah 9 : 25).

فعلى المؤمنين أن يدركوا هذه الحقيقة جيداً، وأن يفهموا هذا القانون فهماً صحيحاً، فهم منصورون ما توجهوا إلى الله وتوكلوا عليه وإن تأخر موعد نصرهم، أما إن انحرفوا عن هذه العقيدة وتغافلوا عن هذا القانون فهم مخذولون مهما بذلوا من أسباب النصر المادية الوهمية التي يعتمدون عليها لتحقيق النصر، فأول خطوات النصر الحقيقية الناجحة هو اليقين الصادق، والتوكل الحقيقي على الله ﷻ في استنزال نصره وتأييده.

2. النصر للمؤمنين دون سواهم

إن نصر الله للمؤمنين هو قانون ثابت يجب على المؤمنين إدراكه، فقد أخبرنا سبحانه وتعالى في كتابه العزيز أنه لا ينصر إلَّا من نصره، فمن نصر الله نصرهُ الله، قانون رباني جازم ورد بصيغة الشرط والجزاء كما قال سبحانه وتعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (al-Qur'an, Muhammad 47 : 7). أي تنصروا دينه ورسله وتعاليمه. ومن نصرة الله تعالى: إقامة الحق، وعدم كتمان الشهادة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر "يَنصُرْكُمْ" على أعدائكم، وعلى أنفسكم، وعلى الشيطان الرجيم "وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ" عند مجاهدة العدو، ومجاهدة النفس (al-Khatib, 1964)..

وهذه سنة عظيمة يمضي عليها أهل حراسة الدين، فينعمون بتأييد الله لهم وتثبيت أقدامهم وقهر أعدائهم. فإن الجزاء من جنس العمل: فالصبر على الجهاد وإقامة الدين، يعقبه النصر والتأييد والتمكين (Hamush, 2007).

ومما جاء في صورة الخبر الثابت المؤكَّد بلام القسم ونون التوكيد أن النصر للمؤمنين وعد من الله لا شك في تحقيقه؛ قول الله تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (al-Qur'an, al-Hajj 22 : 40). يقول الطبري: وليعيننّ الله من يقاتل في سبيله، لتكون كلمته العليا على عدوّه; فنصْر الله عبده: معونته إياه، ونصر العبد ربه: جهاده في سبيله، لتكون كلمته العليا. وإن الله لقويّ على نصر من جاهد في سبيله من أهل ولايته وطاعته، عزيز في مُلكه، لا يقهره قاهر، ولا يغلبه غالب (al-Tabari, 2000). وتتحقَّق النُّصرة لله تعالى بنُصرة دينه، وإعلاء كلمته، وتحكيم شرعه في خلقه، وإقامة العدل، ونشر الخير، ومقارعة الشر.

وهناك الكثير من الآيات التي وعد الله فيها عباده المؤمنين بالنصر والتمكين، منها قوله ﷻ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ (al-Qur'an, al-Nur 55 : 24). وقال ﷻ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (al-Qur'an, Ghafir 51 : 40). وقد استخدام القرآن لفظ الإيمان والجُندية للدلالة على نُصرة الله واستحقاق نصره، فمن آمن بالله حق الإيمان فقد نصر الله تعالى وغدا جنديًّا في جيشه كما قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (al-Qur'an, al-Rum 30 : 47). وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ﴾ (al-Qur'an, al-Saffat 37 : 173).

3. النصر لا يقوم إلَّا بالمؤمنين

النصر كما أنه لا يكون إلَّا للمؤمنين، فهو أيضاً لا يكون إلَّا بالمؤمنين، فالنصر من الله لهم وبهم، لأنهم غاية النصر وعدته، كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ(62) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (al-Qur'an, al-'Anfal 8 : 62-63). إن الله تعالى وحده هو الذي أيدك بالنصر المؤزر كما كان في بدر، فأيدك بالملائكة، وأيدك بالاطمئنان في المعركة، وأيدك بما كان

من إلقاء الرعب في قلوبهم، وإذ يريكموهم في أعينكم قليلا، وأيدكم بالكلمة، وقد أثنى الله تعالى على المؤمنين فقال تعالى: "وَبِالْمُؤْمِنِينَ" فالمؤمنون اجتمعوا ولم يختلفوا، واعتزموا ولم يترددوا، وانتظموا في صفوف كالبنيان، وأمدهم بالصبر ولم يهنوا ولم يحزنوا. وما ذلك كله إلا بفضل من الله العزيز الحكيم، وإن أعظم أسباب النصر بعد تأييد الله تأليف القلوب، ولذا قال سبحانه وتعالى في فضل نعمة التأليف: "وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ".(Abu Zuhrah, t.th.).

ومما يدُل على أن النصر لا يقوم إلَّا بالمؤمنين، ولا يتحقق إلَّا بهم قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (al-Qur'an, al-'Anfal 8 : 12)، أي: اذكر يا محمد وقت إيحاء ربك "إِلَى الْمَلَائِكَةِ" الذين أمد بهم المسلمين "أَنِّي مَعَكُمْ" بالنصر والمعونة "فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا" بالنصر والظفر، أو ثبتوهم على القتال بالحضور معهم وتكثير سوادهم. يقول أنس: كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوهم بضرب على الأعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد أحترق به. (al-Qanuji, 1992) . وهذه الآية دليل على أن الذين خاضوا الصراع والمواجهة مع المشركين هم المؤمنين، وانه حاضرون في الميدان يقاتلون في سبيل الله ويستنزلون النصر من عند الله، فأيدهم الله بالملائكة والمعونة، وأيَّد بهم الحق ونصره.

4. زمان النصر ومكانه وكيفيته خاضع لمشيئة الله سبحانه وتعالى

ما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلَّا وهو خاضع لمشيئة الله ﷻ، يخلقه كيف يشاء، ويسيره كيف يشاء، وما من مخلوق له إرادة ومشيئة اختيارية إلَّا وهي خاضعة لإرادة الله ومشيئته كما قال ﷻ: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (al-Qur'an, al-Takwir 81 : 28-29)، أي: أعلمهم أن المشيئة في التوفيق إليه، وأنهم لا يقدرون على ذلك إلَّا بمشيئة الله، وفيه إعلامٌ أن أحداً لا يعمل خيراً إلَّا بتوفيق الله، ولا شراً إلَّا بخذلانه (Al-Zayd, 1416).

والآيات القرآنية التي تتحدث عن مشيئة الله وإرادته كثيرة جداً لمن أراد أن يتأملها، والمقام هُنا ليس مقام الحديث عن مشيئة الله بتفاصيلها، وإنما الإشارة إلى مشيئة الله سبحانه وتعالى في قضية النصر والتمكين لأنبيائه ورسله وعباده الصالحين، فرغم أن الله سبحانه وتعالى قد وعدهم وعداً قاطعاً بأن ينصرهم على أعدائهم، ويمكن لدينهم في الأرض ويستخلفهم عليها؛ إلَّا أن هذا النصر والتمكين مرتبط بمشيئة الله، فمهما بذلوا من أسباب واستعدادات لمواجهة عدوهم ، ومهما بلغت إمكانياتهم من عتاد وعُدة بغية الانتصار على خصومهم، فإن هذا النصر مُرتهن بمشيئة الله وإرادته، فينصر عباده الصالحين في الزمان والمكان الذي يريده، وبنوعية النصر وصورته التي يشئها، قال الله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (al-Qur'an, 'Ali 'Imran 3 : 13). فنَصْرُ الله تعالى المسلمين على وجهين: نَصْرٌ بالغَلَبَةِ، كنصرهم يوم بدر. ونَصْرٌ بالحُجَّة. ولو هُزِمَ قومٌ مِنَ المؤمنين لجاز أن يقال: هم المنصورون بالحُجَّة، ومحمودِ العاقبة.

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (al-Qur'an, al-Rum 30 : 4-5)، قيل: لا يحدث شيء إلا بمراده تعالى، فحين ينتصر طرف وينهزم طرف آخر حتى لو انتصر الباطل لا يتم ذلك إلا لمراده تعالى؛ لأن الله تعالى لا يُبقي الباطل ولا يُعلي الكفر إلا ليظهر الحق، فحين يُعَضُّ الناس بالباطل، ويشقَوْن بالكفر يفزعون إلى الإيمان ويتمسكون به. (Al-Sha'rawi, 1997).

فالنصر كما أوضح الله في كتابه العزيز متعلقا بمشيئة الله وإرادته، والله إذا نصر أهل الحق على أهل الباطل فإنه لا ينصرهم إلَّا إذا تحققت فيهم شروط النصر ومتطلباته، فكما أن النصر حقاً للمؤمنين، وهو ماضٍ تحت مشيئة الله وإرادته؛ فإن له شروط، وأسباب، والتزامات، وتضحيات لا بد على المؤمنين من بذلها وتقديمها حتى يستحقوا نصر الله لهم وتمكينهم في الأرض.

5. النصر له التزامات وتضحيات يقدمها المؤمنين

إن من أهم قوانين النصر والتمكين التي يجب على المؤمنين فهمها وإدراكها جيداً؛ هو أن تحقيق النصر والظفر به لابد أن يسبقه التزامات وعهود ومواثيق يجب الوفاء بها وتحقيقها على أرض الواقع، وتطبيقها على أنفسهم وغيرهم قولاً وعملاً، وأن الالتزامات التي أوجبها الله عليهم هي طريق النصر والتمكين في الدنيا، والفوز والنجاة في الأخرة إن هم التزموا بها وعملوا بمُقتضاها.

كما يجب عليهم أن يدركوا أيضاً أن النصر لا يُعطى على طبق من ذهب، فكما أن له التزامات ؛ فإن له تضحيات وثمن يدفعها أهل الحق أثناء مقارعتهم لأهل الباطل، والقرآن الكريم مليء بقصص وأخبار المؤمنين وما صدروه من تضحيات عظيمة في سبيل دعوة الحق، فقد بذلوا الروح والمال والوالد والولد والعشيرة والوقت في سبيل الله. وباعوا أنفسهم رخيصة لله عزَّ وجلَّ دون تردد أو نكوص كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (al-Qur'an, al-Tawbah 9 : 111). فقبول المؤمنين لهذا العرض، وتقديمهم لهذه التضحية مقابل الدفاع عن دين الله وسلطانه في الأرض هو من أعظم أسباب النصر، وأهم قوانينه التي يجب على المؤمنين فعلها حتى يستحقوا نصر الله لهم.

وإن من أهم الالتزامات الواجبة على المؤمنين ليستحقوا نصر الله لهم؛ هو تحقيق شرع الله في الأرض، وإقامة شعائره، وطاعة أنبيائه ورسله، والتسليم المطلق لما جاء من عنده سبحانه وتعالى، والسعي الجاد المتواصل لإصلاح أنفسهم وإصلاح غيرهم، ونشر الخير والمعروف في أوساطهم، ومحاربة المنكر والطغيان قدر استطاعتهم كما قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (al-Qur'an, Muhammad 47: 7)،أي: إن تنصروا دين اله ورسوله "يَنصُرْكُمْ" على عدوكم ويفتح لكم "وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ" في مواطن الحرب أو على محجة الإسلام. (Al-Nasfi, 1998).

وقال الله ﷻ وهو يُبيّن أن النصر والتمكين له التزامات وشروط فقال: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (al-Qur'an, al-Hajj 22 : 40-41). يقول القيرواني: وليعينن الله من يقاتل في سبيله فيجعل كلمته العليا، كما أنه إنما يقاتل لتكون كلمة الله هيا العليا. الذين إن وطأنا لهم في الأرض، فقهروا المشركين وقتلوهم، أقاموا الصلاة بحدودها، وآتوا الزكاة مما يجب عليهم فيه الزكاة من أموالهم، ودعوا الناس إلى توحيد الله والعمل بطاعته. ونهوا عن الشرك والعمل بمعاصيه. وهذا شرطٌ اشترطه الله على من أعطاه الله الملك من هذه الأمة (Al-Qayrawani, 2008).

ومن هُنا يتبيّن للأُمة الإسلامية جلياً أن النصر له تضحيات كبيرة يقدمها أهل الحق حتى ينالوا مُبتغاهم، فطريق النصر محفوف بالمكاره والأذى والمشقة والصبر، والثبات على الحق، ومنازلة الأعداء في كل ميدان، وبذل النفس والمال في سبيل الوصول إليه بعد مرضاة الله سبحانه وتعالى، وتحقيق شرع الله في أرضه، ومن ظن أن النصر قد يقع لأهل الحق لمجرد أنهم على حقٍ، وغيرهم على باطل، دون بذل أسبابه، وتقديم التضحيات في سبيل الوصول إليه؛ فقد ظل طريق النصر، وأساء فهم سُنة الله الكونية فيه.

6. النصر له أسباب ومُسببات

الأخذ بأسباب الأمور ومُسبباتها من سُنن الله في الكون، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى ببذل أساب الأمور ومُسبباتها بما يطيقه الإنسان ويدخل تحت استطاعته، وليس بذل الأسباب حصراً على قضية النصر والتمكين، وإنما هو قانون كوني عام، وليس هناك تنافي بين الأخذ بالأسباب في حياة البشر وبين التوكل على الله سبحانه وتعالى، فإن من كمال التوكل على الله بذل أسباب الأمور ومقاصدها.

ولو تأملنا في هذا القانون لوجدنا أن خير الخلق وأحبهم إليه وهم الأنبياء والرُسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قد عمل به والتزموه في حياتهم على مختلف مراحلها، في حالة السِلم والحرب، والصحة والمرض، والحضر والسفر، وإظهار الحق ومقارعة الباطل، بل حتى في جلب الرزق ومعايش الدُنيا. ولو شاء الله سبحانه وتعالى لنصر دعوتهم دون جهاد وقتال ومدافعة، ولآمن بدعوتهم أقوامهم في طرفة عين دون حاجة إلى سنوات من الدعوة وبيان سبيل الحق وسُبُل الباطل، ولولا أن الأخذ بأسباب الأمور سُنة كونية لما كان هناك حاجة لوجود طريقين أحدهما ضد الآخر وهما طريقا الحق والباطل، ولكل منهما أسباب ووسائل موصلة إليه.

لذا فإن الوصول إلى النصر وتحقيقه له أسباب معنوية ومادية، أمر الله المؤمنين بتحقيقها وبذلها على قدر استطاعتهم وإمكانياتهم، فهم ملزمون ببذل أسباب النصر وانتظار النتائج من الله سبحانه وتعالى. فتحقيق الأسباب المعنوية يقود إلى تحقيق الأسباب المادية، فإذا حقق المؤمنين أسباب النصر المعنوية، وبذلوا أسبابه المادية جاءهم نصرُ الله والفتح، وإن فاقهم عدوهم في العدد والعُدة.

ثانياً: أهداف نصر المؤمنين وتمكينهم في الأرض

إن النصر والتمكين الذي يطلبه المؤمنون له أهداف سامية، ومقاصد أساسية، فهم في حربهم وصراعهم مع الباطل منذ زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وإلى يومنا هذا؛ وهدفهم من خوض الصراع وتحقيق النصر على الأعداء نشر الإسلام، وترسيخ دعائمه، وبث تعاليمه القيّمة، وأخلاقه الحسنة، وعاداته الكريمة، وقوانينه العادلة، وأنظمته المحكمة. ولقد بيّن لنا القرآن الكريم أهداف ومقاصد النصر والتمكين الذي تسعى إليه الأُمة الإسلامية مُنذ فجر الإسلام وميلاده. قال الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (al-Qur'an, al-Hajj 22 : 41).

يقول الصلابي: فانتصار المسلمين يمكنهم من إقامة سلطة سياسية تستند على مبادئ واضحة، وقواعد بيّنة، وأصول متينة، وتستمد تلك القواعد والأصول من القرآن الكريم، ونظام الحكومة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم، وزمن الخلفاءُ الراشدين، حيث ساد القانون الإلهي، والعدل والمساواة بين الناس، وظهرت مسئولية الحاكم والرعية، وطُبق نظام الشورى، وأُقيمت أنظمة الحياة الإسلامية على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، والجهاد في سبيله، وإقامة الحدود، ورعاية الحقوق والممتلكات وغيرها من مقاصد النصر وأهدافه. وهذه الأهداف وغيرها هي ترجمة عمليه لشروط النصر والتمكين في الآية السابقة (al-Sallabi, 2001) .

فالآية السابقة فيها تصريح بالنتائج التي تترتب على انتصار المؤمنين في هذا القتال المشروع، فهي ليست استعمار الشعوب، ولا أكل خيراتها، ولا انتهاب ثرواتها، ولا إذلال كراماتها، وإنما هي نتائج في مصلحة الإنسانية، ولفوائد المجتمعات، فالنصر يسعى لتحقيق النتائج التالية:

1. نشر السمو الروحي في العالم عن طريق العبادة "أَقَامُوا الصَّلَاةَ".
2. نشر العدالة الاجتماعية بين الشعوب عن طريق الزكاة "وَآتَوُا الزَّكَاةَ".
3. تحقيق التعاون على خير المجتمع وكرامته ورقيه "وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ".
4. التعاون على مكافحة الشر والجريمة والفساد "وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ".

تلك هي النتائج التي تترتب على انتصار المؤمنين في قتالهم مع أعدائهم، من إقامة دولة إسلامية تعمل على سمو الروح، وتكافل المجتمع، ورقي الإنسان عن طريق الخير، ومنع انحداره عن طريق الشر. فأية غاية إنسانية أنبل من هذه الغاية التي شُرع من أجلها القتال في الإسلام؟! وأي قتال عرفته الأمم في القديم والحديث يساوي هذه الغاية في عموم الفائدة للناس جميعا وبناء المجتمعات على ما يؤدي إلى رقيها وتطورها تطوراً إنسانياً بناء، لا رجوع فيه إلى عهد الجاهلية الأولى، من الإباحية، والإلحاد والحروب، وسفك الدماء، كما هو شأن التطور الذي يتم في

ظل هذه الحضارة الغربية المادية. (al-Siba'i, 1985) بتصرف يسير. ومما سبق يتبيّن أن مقاصد نصر المؤمنين وتمكينهم في الأرض يتجلى في هدفين رئيسيين هما:

الهدف الأول: إقامة المجتمع المسلم بكل مقوماته وأركانه.
الهدف الثاني: نشر الدين الإسلامي في الأرض ودعوة الناس إليه.

1. إقامة المجتمع المسلم بكل مقوماته وأركانه

إن من أهداف النصر الذي يسعى إليه المؤمنون أن يُقيموا المجتمع المسلم الذي تتحقق فيه العبودية الشاملة لله سبحانه وتعالى، ولذا لا بد من إقامة دولة الإسلام بدعائمها ودستورها وقواعدها ومبادئها، وإقامة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، وتطبيق الحدود، وتعليم الأُمة ما ينفعها في الدنيا والأخرة، وممارسة قواعد النظام السياسي الإسلامي المتمثل بالشورى، والعدل والمساواة بين كافة أبناء المجتمع وغيرها من مقومات نظام المجتمع المسلم.

يقول عارف خليل أبو عِيد مُعلقاً على الأهداف الحقيقية لنصر المؤمنين: لقد بيّن الرسول ﷺ الأهداف السامية من النصر والتمكين، وهي: تطبيق شريعة الله، والقضاء على الظُلم الإنحراف في الأرض، ونشر الإسلام والدعوة إليه عقيدةً ونظاماً، وذلك لأن الشريعة الإسلامية لم تأتِ لقومٍ دون قوم، أو مجتمع دون مُجتمع، بل جاءت خاتمة لما قبلها من الشرائع، ومُخاطَب بها كل أفراد البشرية، من حين بعثة محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن تنتهي الدُنيا. (Abu 'Id, 1995).

وإقامة المجتمع المسلم بكل مقوماته وأركانه له دعائم وركائز يقوم عليها، وتتمثل في إقامة دولة الإسلام بنظامها المتكامل، ودستورها الفعّال، لأن إقامة الدولة الإسلامية من أهم وسائل تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى، بحيث لا يُعبد في الأرض سواه، فهي تسعى لمحاربة الباطل بكافة أشكاله وأنواعه، وتناصر الحق وأتباعه، ولها دعائم مهمة تقوم عليها، ومبادئ تستند لها، وأهداف تسعى لتحقيقها، وقواعد تسعى على ترسيخها، فالسعي لإقامة دولة إسلامية ينبعث من كون الدولة جزء من تحقيق الإسلام الشامل.

فلم تكن الدولة الإسلامية بهذه المواصفات مجرد فكرة نظرية مُجردة، بل كانت واقعاً عاشه المسلمون فترة طويلة من الزمان قامت في كنفها حضارة، وانتشر خلالها الإسلام في شتى أنحاء العالم. ورغم أن الدولة مرت بفترات من القوة والضعف، ودب الوهن في جسمها؛ إلّا أنها ظلت متمسكة بالأساس الذي قامت عليه، ولم تتنازل عن الميثاق الذي ربط عراها، وهو كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ.

2. نشر الدين الإسلامي في الأرض ودعوة الناس إليه

إن الدين الإسلامي هو خاتم الديانات، فلا يوجد اليوم دِين صحيح صالح للحياة على وجه الأرض إلى قيام الساعة سواه كما قال ﷻ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (Ali ‘Imran: 19)، وقال ﷻ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (Ali ‘Imran: 85). فدين الإسلام هو دين دعوة مُستمرة لا تتوقف حتى تتوقف الحياة البشرية من على وجه الأرض، وممارسة الدعوة إلى دين الله بعد التمكين هي الممارسة المجدية القادرة على الوصول إلى أهدافها، لأن هناك دولة إسلامية قائمة على رعاية هذه الدعوة وتأييدها، والحق مهما كان واضحاً للناس فإنه بحاجة إلى قوة تؤيده وتحميه، وهذه من سُنن الله في الأرض.

ولذا طلب موسى عليه السلام إشراك أخاه هارون في مهمة الدعوة وتبليغ الرسالة عندما أمره الله بالذهاب إلى فرعون لدعوته إلى الحق وترك الطغيان، فقال تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (29) هَارُونَ أَخِي (30) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (31) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ (al-Qur’an, Taha 20 : 29-32).

وهذا لوط عليه السلام، كذَّبه قومه، وأعرضوا عن دعوته، وهددوه بالطرد من بينهم، بل تمادوا في أذاه حتى جاءوه يراودوه عن ضيفه، فحاول أن يدفع أذاهم، ويصرفهم عن ضيوفه، فلما رأى عنادهم وإصرارهم على ضرورة تلبية الطلب الذي جاءوا من أجله–وهو عمل الفاحشة مع الضيوف– قال لهم كما أخبر الله ﷻ في كتابه العزيز: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ (al-Qur’an, Hud 11 : 80)، أي لو كان لي قوة أستطيع أن أدفع أذاكم بها، أو ألجأ إلى عشيرة وأنصار تنصرني عليكم. وقِيل أن الله تعالى لم يبعث نبياً بعد لوط إلا في منعة من عشيرته (al-Sabuni, 1977)

فالحق لا يزال قوياً ظاهراً مُسيطراً ما استند إلى قوة تحميه، وتدافع عنه. لذا فإن الدولة المحكمة لشرع الله هي المسئولة عن إعداد وتهيئة الدُعاة وحمايتهم ليتمكنوا من نشر رسالة ربهم في الآفاق دون خوف، وعلى الدولة الإسلامية أيضاً أن توفر السُبل والوسائل المعينة لهم على القيام بهذه المهمة، لأنها مسئولة عن نشر هذا الدعوة في أرجاء الأرض، وربط السياسة الخارجية على الأُسُس الدعوية العقدية قبل بنائها على الأُسُس المصلحية النفعية، وهذا ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان يقوم بتبليغ الدعوة إلى الآفاق امتثالاً لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (al-Qur’an, al-Ma’idah 5 : 67).

يقول ابن القيم: ولأن نشر الدين الإسلامي في الأرض ودعوة الناس إليه هو من أهداف النصر والتمكين للمؤمنين؛ فقد امتثل النبي ﷺ لهذا الأمر، وأرسل إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى دين الله، فأرسل إلى ملك الروم، فقِيل للنبي ﷺ مُلوك الروم لا يقرءون كتاباً إلَّا إذا كان مختوماً، فاتخذ خاتماً من فضة، ونقش عليه "محمدٌ رسول الله"، وختم به الكُتب ثم بعثها إلى الملوك، فبعث إلى ملوك فارس والروم والحبشة ومصر والبلقاء واليمامة في يوم أُحد،

وبعث إلى المقوقس ومُسيلمة الكذاب، وبعث أيضاً إلى حُكام عُمان والبحرين واليمن وغيرهم (al-Jawziyyah., 1994)

فدعوة الناس إلى دين الله من مقومات الدولة الإسلامية، ودعوة الناس إلى دين الله قائمة على إحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قال ﷻ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (al-Qur'an, 'Ali 'Imran 3 : 110)، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما عنوان خيرية هذه الأُمة، حتى أن الله قدَّم في الآية الكريمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل ذِكر الإيمان، لأن الإيمان والدين لا يُحفظان في حياة المسلمين دون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كذلك هما جناحا هذه الأُمة، ولا تزال الأُمة بخير في كل زمان ومكان وميدان ما قامت بهذه الفريضة.

ومن وسائل نشر الدعوة إلى الله إحياء فريضة الجهاد في سبيل الله، والتي شرعها الله لإقامة الدين في الأرض، ودفع عدوان المعتدين، ولحماية بيضة الإسلام، والدفاع عن مُقدساته وحُرماته، فالدولة الإسلامية وإن كانت قوية فإنها لا تخلوا من أعداء على مر التاريخ يسعون إلى زعزعة أمنها واستقرارها، ومحاربة مبادئها ومُعتقداتها، والطعن في رموزها وقادتها، لذلك فرض الله الجهاد لأجل حماية الدولة الإسلامية من جميع جوانبها وأركانها، ولتسهيل نشر دعوة الحق في العلم بحرية وأمان، قال الله ﷻ: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ (al-Qur'an, al-Hajj 22 : 78).

فالأخطار التي تهدد الدولة الإسلامية كثيرة جداً، منها ما قد يأتي من داخل الدولة، وهذا يتكفل نشر العلم، والدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود بالتصدي له. أما ما قد يجيئ من خارج حدود الدولة الإسلامية فإن منه ما يُكف شره بالبيان، ومنه ما لا سبيل إلى قطع دابره إلَّا بالسيف والسِنان(al-Sallabi, 2001). فالجهاد في سبيل الله مقوم أساسي من مقومات التمكين للأُمة، وأن الجهاد والتمكين مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، فلا تمكين إلَّا بجهاد، فإذا صدق الجهاد كان التمكين بإذن الله رب العالمين.

الخاتمة

بعد أن تبيّن من خلال هذا المقال أهم قوانين النصر والتمكين للمؤمنين في الأرض وأهداف سعيهم إليه كما ذكرها القرآن الكريم؛ فيمكن الإشارة إلى أهم النتائج التي توصّل إليها هذا المقال كما يلي:

1. تحقيق النصر من أهم القضايا المصيرية في حياة الأُمة الإسلامية ولوازمها في كل زمان ومكان، وسعيها إليه مطلب شرعي يجب القيام به.
2. النصر والتمكين للمؤمنين له قوانين ربانية أرشد الله إليها أهل الحق في كتابه العزيز. فلا نصر لهم ولا تمكين لسلطانهم في الأرض ما لم يأخذوا بهذه القوانين قولاً وعملاً.

3. سعي المؤمنين إلى النصر والتمكين في الأرض ليس عدواناً على أحدٍ، أو تحقيقاً لمصالحهم الشخصية، وإنما لتحقيق الأهداف المرجوة من تمكين أهل الحق في الأرض وتتمثل في إقامة دولة الإسلام، ونشر الدين الحنيف في الأرض.

REFERENCES

Abu ‘Id, Arif Khalil. 1995. *Nidham al-Hukm fi al-‘Islam*. ‘Amman: al-Nafai’s Press.

Abu Zuhrah, Muhammad. t.th. *Zahrat al-Tafasir*. al-Qahirah: Arabic Though Press

Hamush, Ma’mun ‘Ahmad Ratib. 2007. *al-Tafsir al-Ma’mun ‘ala Manhaj al-Tanzil*. t.tp: t.pt.

al-Jawziyyah Ibn Qayyim, Muhammad bin ‘Abi Bakr bin ‘Ayyub bin Sa’ad. 1994. *Zad al-Ma’ad fi Hadi Khayr al-‘Ibad*. Bayrut: al-Risala Foundation, Menara Islamic Library.

al-Khatib, Muhammad ‘Abd al-Latif. 1964. *‘Awdah al-Tafasir*. al-Qahirah: Egyptian Press.

al-Nasafi, ‘Abd Allah bin ‘Ahmad bin Mahmud. 1998. *Madarik al-Tanzil wa Haqa’iq al-Ta’wil*. Bayrut: Dar al-‘Aqilim Al-Tayeb Press.

al-Qanuji, Siddiq Hasan Khan. 1992. *Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur’an*. Bayrut: Temporary Library for Publishing.

al-Qayrawani, ‘Abu Muhammad Makki bin ‘Abi Talib Hamush bin Muhammad bin Mukhtar. 2008. *al-Hidayah ‘ila Bulugh al-Nihayah fi ‘Ilm Ma’ani al-Qur’an wa Tafsirihi wa ‘Ahkamihi*. Sharjah: University of Sharjah.

Al-Sabuni, Muhammad ‘Ali. 1997. *Safwat al-Tafasir*. al-Qahirah: Al-Sabuni Publishing.

al-Sallabi, ‘Ali. 2001. *Fiqh al-Tamkin fi al-Qur’an al-Karim*. al-Qahirah: al-Sahaba Press/ al-Tabi’in Press.

al-Sha’rawi, Muhammad Mutawalli. 1997. *al-Tafsir al-Sha’rawi*. Misr. ‘Akhbar al-Yawm Press.

al-Siba’i, Mustafa. 1985. *al-Sirah al-Nabawiyyah Durus wa ‘Ibar*. Bayrut: Islamic Office.

al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib. 2000. *Jami’ al-Bayan ‘an Ta’wīl Ay al-Qur’an*. Bayrut: al-Risalah Publication.

Al-Zayd, ‘Abd Allah bin ‘Ahmad bin ‘Ali. 1416. *Mukhtasar Tafsir al-Baghawi*. Riyad: Dar al-Salam Press.

al-Zuhayli, Wahbah bin Mustafa. 1418. *al-Tafsir al-Munir fi al-‘Aqidah wa al-Shari’ah wa al-Manhaj*. Damascus: Al-Fikir Temporary Publication.

.